

٥- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النبأ ٤٨-٤٠) عَمَّ

يَتَسَاءَلُونَ (| الشِّيخُ أَدْ. يُوسُفُ الشِّبَلُ

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين باسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00
ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للحادي عشر من شهر رمضان المبارك. من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد - 00:00:29
كل ثلاثة بعد صلاة العصر في تفسير القرآن العظيم ولا زلتنا في هذه السورة الجليلة القدر العظيمة النفع وهي سورة النبأ او سورة عما يتساءلون وقف بنا الكلام عند قوله تعالى - 00:00:47

في جزاء المتقيين الذي اعد الله سبحانه وتعالى لهم في جنات النعيم. في قوله تعالى جزاء من ربكم عطاء حسابا اي هذا الجزاء الذي اعطاه الله سبحانه وتعالى ومن به على عباده المتقيين عطاء حسابا. وحساب يعني كافيا - 00:01:09

كما تقول حسبي هذا المال يعني كافيني. ومعنى اعطاء حسابا اي عطاء كافيا لا يريدون عليه زيادة اعطاهم الله ما كانوا يتمنونه وزيادة. فقالوا عطاء حسابا. وهذا العطاء هو منة ونعمه من الله - 00:01:36

سبحانه وتعالى بدليل ان الله قال بعدها عطاء حسابا رب السماوات والارض. اي عطاء من رب الذي هو رب السماوات الذي هو رب السماوات والارض وما بينهما. فالذي خلق وما فيها - 00:02:03

القوم فيهن وخلق الاراضين وما فيهن هو ربها وهو الذي اوجدها بهذه الصورة البديعة هو الذي اعطى هذا العطاء وهو الذي قسم هذا هذه القسمة العظيمة عطاء من رب حسابا رب السماوات والارض وما - 00:02:27

ما بينهما الرحمن. الرحمن الذي رحمته وسعت كل شيء. واسم الرحمن واسم الرحيم من اسماء الله العظيمة والرحمن اعم من الرحيم. الرحمن رحمته وسعت اهل الصلاح واهل الشقاء. كل من في الدنيا عتمتهم رحمة الله سبحانه وتعالى. عتمتهم رحمة الله - 00:02:47

الرحمن ابلغ ابلغ والرحيم بالمؤمنين. وكان بالمؤمنين رحيمها. فاسم الرحيم خاص بالمؤمنين والرحمن عام. والرحمن هذه الصيغة تدل على السعة وسعت رحمته كل شيء. وعلى الامتناع ان عن رحمته ملأت الدنيا كلها. كما تقول فلان غضبان - 00:03:18
يعني امتلاً غضباً فهذه الصيغة تدل على السعة وتدل على الامتناع رحمن قال وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. اي الخلق الخلق كلهم من الملائكة المقربين ومن الرسل ومن هم تحت هؤلاء كلهم لا يملكون لله خطابا اي لا يتكلمون امام الله في هذا - 00:03:47
اليوم العظيم وهو يوم القيمة الا باذنه. وليس ل احد ان يتحدث او يتكلم كما قال سبحانه وتعالى في سورة اخرى لا تكلم نفس الا باذنه وقال سبحانه وتعالى وعنت الوجه - 00:04:19

الحي القيوم فلا يمكن احد ان يتكلم ولذلك قال لا يملكون منه لا يملكون منه خطابا اي لا يتكلم ولا ان يخاطب او يتتحدث الا باذنه الرحمن سبحانه وتعالى. قال بعدها متى يكون هذا الشيء الذي لا - 00:04:38
او لا لا يعني لا يملكون منه خطابا قال هذا في يوم القيمة بدليل ماذا؟ ان الله قال بعدها يوم يقوم الروح. وهذه ينبغي الانسان دائمًا اذا قرأ القرآن ان يتذمّر ما يقرأه. وان يفهم ما يقرأه. القرآن دائمًا اياته بعظتها بعظتها - 00:04:58

ما سك البعض وبعضاً يبيّن بعض وانت تقرأ تجد الآية التي بعدها تبيّن وتبيّن كل شيء يبيّن بعضه بعضه ولذلك لو سئلت ما معنى الطارق والسماء والطارق ما معنى الطارق؟ تجد الجواب موجود بس تجد بعض الناس يقول لك والله ما ادرى موجود الجواب بس انت اقرأ بتأمل - [00:05:26](#)

وتدرك تجد الجواب وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب. وهكذا تجد في القرآن أشياء بعضها يوضح بعض ويبيّن بعضه. ولذلك هنا قال لا يملكون منه خطاباً. متى؟ قال لا يملكون منه خطاباً يوم القيمة - [00:05:51](#)

بما وصف الله هذا اليوم؟ قال يوم يقوم الروح والملائكة. شف الخلق يقومون جميعاً لكن الله باعظم خلقه واقربه باعظم خلقه واقربهم اليه. وهم الملائكة وأيضاً قرب من هو اعظم - [00:06:12](#)

واجل من الملائكة وهو جبريل عليه السلام. اقرب الناس الى الله جبريل اقرب الخلق واقرب الملائكة الى الله ولذلك والا الخلق كلهم يقومون. كلهم يقومون. يوم يقوم الناس لرب العالمين. الخلق يقومون لله - [00:06:32](#)

وهنا قال يقوم الروح لعظم الموقف بدأ بمن هو اعظم. وقال الروح والروح من هو هنا؟ هو جبريل عليه السلام. مع ان المفسرين اختلفو في المراد بالروح وقالوا بعضهم الروح هي ارواح بني ادم - [00:06:53](#)

وبعضهم قال الروح هو مخلوق عظيم اعظم المخلوقات واسع من الملائكة وبعضهم قال الروح هنا هو جبريل. وهذا هو الصحيح والقرآن يفسر بعضه ببعضه بدليل ماذا؟ ان الله قال في سورة اخرى - [00:07:14](#)

نزل به الروح الامين على قلبك. والذي نزل به هو جبريل. سماه الله الله الروح. وفي سورة اخرى ايضاً قال تنزل الملائكة والروح. فدل على ان الروح هنا والله اعلم انه جبريل عليه السلام. قال - [00:07:35](#)

يوم يقوم الروح والملائكة صفا. من عظم الموقف الملائكة تقوم وروح وجبريل يقوم ويقوم يقومون بهيبة موقف كله خشوع وتذلل لله سبحانه وتعالى ولذلك قال صفا والصف هنا يدل على على عظم الموقف وهيبة الواقفين - [00:07:55](#)

وخشوعهم وتذللهم لله. ولذلك قال صفا وزيادة على ذلك لا يتكلمون لا يملكون منه خطاباً ولا يتتكلمون الا من اذن له الرحمن اذا اذن الرحمن تكلم. والا لا يمكن احد ان يستطع ان يتحدث ولا بكلمة. لا يملكون الا من اذن له الرحمن - [00:08:23](#)

وشرط اخر قال صواباً. فالمحتحد ذكر الله فيه امرین شرطین الاول انه لا يتكلم الا اذا اذن الرحمن سبحانه وتعالى والامر الثاني انه لا يتكلم الا بالصواب ما يتكلم باي کلام وانما يتكلمان بالحق النافع. ولذلك قال الا من اذن له الرحمن وقال صواباً - [00:08:50](#)

وانتم تلاحظون تردد اسم الرحمن. كم مرة؟ اكثر من مرة والموقف موقف يعني مهيب ومخيف ويأتي اسم الرحمن لو تقرأ سورة مريم مريم تكرر فيها اسم الرحمن اكثر من اي سورة في القرآن - [00:09:18](#)

تردد فيها اسم الرحمن من اولها لآخرها. يدل على الرحمة على الرحمة من الله. ولأن سورة مريم كلها رحمات من الله. رحم الله بها زکريا ورحم الله بها مريم رحم بها الانبياء. ذكر فيها تسعة انباء - [00:09:41](#)

تسعة انباء الشاهد کلام اسم الرحمن يبدل على مع ان موقف رهيب وشديد الا انه تأتي رحمة الله فيه. تأتي حتى لا يبأس لا يبأس اهل الخير والصلاح والطاعة من رحمة الله. مع ان موقف عظيم ومهيب الا ان - [00:09:59](#)

الله تعالى مثل هؤلاء مثل هؤلاء تناههم. ولذلك قال الله تعالى لا الفزع الاكبر وتتقاهم الملائكة. هذا يومكم الذي كنتم توعدون الرحمن له وقعه في هذه الآيات. الا من اذنه الرحمن وقال صواباً. قال الله في هذا اليوم - [00:10:21](#)

وهو يتزداد معنى السورة كلها اصلاً كل السورة تتحدث عن هذا اليوم العظيم يقول الله فيه ذلك اليوم الحق اي هذا اليوم الذي ينتظره الخلق والعباد جميعاً وهو اليوم الحق يعني لابد ان - [00:10:49](#)

يعق ولابد ان يأتي لابد ذلك اليوم الحق. هذا اليوم ما يشك فيه لا ريب فيه. كما قال الله قال لا ريب فيه. لا يشك فيه مؤمن. ولذلك الصالحون وفقوا للاستعداد لهذا اليوم. بالطاعات والتقرب الى الله بالاعمال الصالحة - [00:11:07](#)

قال ذلك اليوم الحق. فمن شاء اتخذ الى ربها ماماً. يقول هذا اليوم حق ولابد ان يقع ولكن العاقل يعرف كيف يتخذ الى هذا هذا اليوم ما ما الطريق الذي يسلكه لهذا اليوم - [00:11:27](#)

حتى يسعد في هذا اليوم سعادة ليس بعدها سعادة. هذا اليوم امامك. فمن شاء اتخذ اي ربه طريقة ينجو ومن شاء لا يتخذ القرار
بيده ولكن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. اعملوا ما شئتم - [00:11:49](#)

الانسان العاقل يعرف يتخذ الى الله عز وجل وضع لك الايات امامك ونصب لك الادلة قال هذا خير وهذا شر انها هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا. انا هديناه النجدين. فالطريق امامك. فمن اراد ان يسلك النجاة سلکها. ومن اراد - [00:12:10](#)

ذلك يجد طرق الشر. بل اعطاء الله سبحانه وتعالى الالات من السمع والبصر والعقل. وارسل اليه الرسل وانزل اليه كتب واقام عليه
الحجۃ. فمن شاء اتخاذ عين ربه مآبا. ولذلك ماذا قال بعدها؟ حتى تتأمل وتتدبر القرآن - [00:12:34](#)

قال انا انذركم. انا انذركم عذابا قربا. ولاحظ ما قال انا وعدنكم بهذا اليوم الذي فيه من يفلح في من يكفر او فيه من يفلح فيه
من يخسر لا قال هذا يوم خطير عليك انتبه - [00:12:54](#)

هذا اليوم ينبغي ان تستعد له اشد الاستعداد. لان الله قال انذركم ما قال وعدنكم او قال لا انذركم ومعنى اي خوفناكم من هذا
اليوم. هذا اليوم مخيف هذا اليوم مخيف. ينبغي ان تكون على اشد الاستعداد لهذا اليوم. اشد الاستعداد بالعمل الصالح والاستعداد
لهذا اليوم. انا انذركم عذابا - [00:13:11](#)

قربا كيف قريب؟ قال كل ما هو ات فهو قريب. لا تظن انه بعيد. انهم يرون انه بعيدا ونراه قربا. يعني كل ما هو ات فهو قريب.
الموت قريب. والآخرة قريبة والقبر قريب - [00:13:37](#)

كل ما هو ات والمواعيد التي انت تنتظرها بعد سنوات قربة تأتي كل شيء قريب ولذلك وصف الله هذا اليوم بأنه قريب. انا انذركم
عذابا قربا. قال يوم هذا اليوم هذا الذي - [00:13:57](#)

خبرناكم به ووصفنا لكم بهذه الاوصاف العظيمة. هذا اليوم يوم ينظر المرء ما قدمت يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا. والمراد
بالمرء هنا المؤمن والكافر. كل هؤلاء سيجدون ما لهم امامهم. يوم ينظر المرء ما قدمت يده ما قدمت من خير تجده - [00:14:15](#)
وما قدمت من شر او ما قدمت ما قدم الشقي. ما قدمت انت من خير ستتجده. وما قدمه من شر سيجده امامه. كل سيجد عمله امامه
وصحیح امامه. اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك - [00:14:43](#)

حسبيا فینظر المرء ما قدمت يداه والكافر لما ذكر ما تحدث عن المؤمن لان المؤمن خير على خير ولذلك لان السياق في اي شيء
تحذير والانذار قد انذركم ولذلك ناسب - [00:15:03](#)

ما يناسب يقول لك انا انذركم ثم يقول واهل الصلاح على خير. لا يقول انذركم عذابا قربا وهذا الذي انذركم سيجد الكافر هذا
اليوم العصيبي عليه. هذا الموقف الشديد. ولذلك قال ينظر ما قدمت يداه - [00:15:23](#)

ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا. يتنمى الكافر انه لم يخلق اصلا ويتنمى انه لم يبعث من قبره. ويتنمى انه اذا جاء يوم القيمة ان
يموت ويهلك. وان يكون تراب. لو تسوى بهم الارض - [00:15:43](#)

ولا يكتمون الله حديثا. فيتنمى ان انه يكون ترابا وينتهي امره. لانه يعرف ماذا وسيواجه في نار جهنم من العذاب الشديد المؤبد.
ويتنمى انه يهلك. قال بعض اهل التفسير - [00:16:03](#)

لماذا تمنى التراب؟ ما تمنى غير التراب؟ قل يا ليتنى كنت ترابا. ليش؟ لماذا؟ قال لانه اذا رأى هذه الدواب والحيوانات تبعث تبعث
والحشرات تبعث والطيور تبعث. وتحاسب ولكنها لا تعذب - [00:16:21](#)

يحاسب ويقتصر بعضها من بعض ثم يقال لها كوني ترابا ويتمنى الكافر انه يكون مثل هذا. لانها لن لن تعذب هذه الحيوانات وهذه
الطيور. والدواب لن تعذب. والدليل على ذلك ان النبي صلی الله عليه وسلم رأى - [00:16:41](#)

رأى شاتين احداهما قرنا و الآخرى جلداء ليس لها قرون. فنطحت القرنا الجراء فضحك النبي صلی الله عليه وسلم وقالوا يا
رسول الله مما تضحك؟ قال اضحك ان هذه انها انها

من القرنا للجلداء يقتصر منها. يا اخوان حقيقة لما تقرأ مثل هذا الشيء ومثل هذا تسمع مثل هذا الكلام. اذا كانت حيوانات يقتصر
منها فكيف ببني ادم حيوانات ما كلفت في الدنيا لم تكلف لا باوامر ولا بنواهي ويؤتي بالطيور والحيوانات والحشرات - [00:17:28](#)

حتى قال في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتصر من الذرة كانت الذر والنمل والحشرات والطيور يعني هذا ايش يدل عليه؟ يدل على عدل الله سبحانه وتعالى في حكمه. عدله في حكمه وان انه اقام في هذا اليوم العدل بين - 00:17:53 كلي المكلف وغير المكلف. فإذا كان هؤلاء الحيوانات ويقتصر منها فكيف ببني ادم؟ كيف يتجرأ هذا الانسان ان يأخذ حق غيره. وان يعتدي وان يتعرض لمال غيره او لعرضه يتتحدث في اعراض الناس. ويأتي يوم القيمة - 00:18:14

مفسلا من اعماله الصالحة. كل هذا ينبغي للمسلم ان ينتبه لمثل هذا الامر. وان يحذر كما قال الله سبحانه وتعالى. قال انا انذرناكم عذابا قريبا. وبهذا ايها الاخوة تنتهي السورة العظيمة الجليلة التي جاء في بعض الاحاديث وان كان فيها - 00:18:34

وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيه الشيب فقال ابو بكر يا رسول الله شيت شبتي هود هود واحوات ما هي اخواتها؟ قالوا الواقعه والمرسلات والنبا وغيرها من السور التي قريبة تتحدث عن عن هذا اليوم - 00:18:54
بان هود عظيمة جدا. سورة هود تحدثت عن يوم اخر. يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه. وفيها اية عظيمة اهل التفسير قالوا ان الله خاطب نبيه محمد بقوله فاستقم كما امرت - 00:19:20

قال هذه اردت النبي صلى الله عليه وسلم واشفقت الشاهد ان هذه السورة التي تعرضنا لها في لقاءات ماضية سورة عظيمة ينبغي للانسان ان يقرأها بتأن وبتدبر وغيرها من سور القرآن والا يمر عليها مرور الكرام ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تهدوا القرآن هذا الشعر - 00:19:38

لا تهدوا هد الشعر ولا تنثروه نثر الدقن تمر رديء ولكن قفوا عند عجائبه. حركوا به القلوب. لا يكن لهم احدكم اخر السورة متى انتهى؟
قف وتتأمل. سورة اخذت منا - 00:20:04

اوقاتا طويلا ابن عمر رضي الله عنه جلس ثمان سنوات في سورة البقرة يتذمرونها ويتأملها وليس بكثير على كلام الله سبحانه وتعالى
ان تقضي هذا الوقت كله مع القرآن. السورة هذه بشكل عام افتتحها الله سبحانه وتعالى حتى تلخص - 00:20:20
ما مر معنا افتتح الله سبحانه وتعالى بالاستفهام الانكار ينكر على الخلق عما يتساءلون وعن الكفار عما يتتساءلون عن النبا العظيم وهو
يوم القيمة انا اعطيكم الان ما هو النبا العظيم. فبدأ يشرح لنا سبحانه وتعالى ويوضح لنا حتى تقوم الحجة على على الخلق - 00:20:40

فبدأ يذكر لنا ايات الكون الدالة على قدرته سبحانه وتعالى. الم نجعل الارض بهذا والجبال او تادا؟ ما ترونها امامكم وخلقناكم
ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا والنهار مع كل هذى ما تلاحظها هذى تدل على قدرة الله قدرته - 00:21:00
 سبحانه وتدل على نعمته عليك. ينبغي لك ان تشكر وان تعرف قدرك قدر نعمة الله عليك وتعرف قدرة الله سبحانه وتعالى ولذلك لما
انتهى من هذه الآيات المشاهدة انتقل يوم ينفح في الصور فتأتون ازواجا ثم ذكر - 00:21:20
الناس على صنفين على صنفين اهل الشقاء تنتظرونهم جهنم مرصادا واهل السعادة ان للمتقين ثم ختم السورة عودا على بدء بتقرير
هذا اليوم وما الذي سيجري فيه حتى تقوم الحجة على الخلق - 00:21:40

تأتي بعدها ان شاء الله لقاءات اخرى تستكمل فيها سورة اخرى تأتي سورة النازعات وعبس وغيرها يأتي الحديث عنها ان شاء الله في
لقاءات قادمة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قل - 00:22:00

هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:22:20